

معجم البلدان

بحولك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة قال وأكثر الدعاء ووجهي عل التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلمنا أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره فبينما أنا كذلك إذ تبادر إلي الغلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضونني من سجدتي ويقولون انظر أيها الأمير فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تمطر عليهم بردا عظاما وإذا هم يموجون وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلته فقال أصحابي نحمل عليهم فقلت لا لأن عذاب الله أدهى وأمر ولم يفلت منهم إلا القليل وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا فلما كان من الغد جننا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة وعلمنا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه فلت هذه أخبار سطرته كما وجدتتها والله أعلم بصحتها .

ترمد بالفتح ثم السكون وضم الميم والبدال مهملة موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي A حصين بن نضلة الأسدي وعن عمرو بن حزم قال كتب رسول الله A بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لحصين بن نضلة الأسدي أن له ترمد وكثيفة لا يحاقه فيهما أحد وكتب المغيرة قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيت مكتوبا في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط وقد رأيت أيضا في غير موضع ثرمداً أوله ثاء مثلثة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف ممدودة وهو الصحيح عندي غير أنني نقلت الكل كما وجدته وسمعتة والتحقيق فيه في زماننا متعذر قلت أنا وعندي أن ترمد غير ثرمداً لأن ثرمداً ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالستارين وآخر باليمامة و ترمد ماء لبني أسد .

ترمد قال أبو سعد الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها وبعضهم بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعاً والذي يقوله المتأفقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه .

وترمد مدينة مشهورة من أمهات المدن راقية على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصله العمل بالصغانيان ولها قهذز وريض يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالآجر ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم وقال نهار بن توسعة يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح فاستبدلت قتباً جعداً أنامله كأنما وجهه بالخل منضوح هبت شمالاً فريفاً أسقطت ورقاً واصفر بالقاع بعد

الخصرة الشيخ فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا ثلجا تصفقه بالترمز الريح إن الشتاء عدو لا
نقابله فارحل هديت وثوب الدفء مطروح وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الريب في